ليس بسبب في شيء من الصور فهذا يتحقق في قولنا
رايت اسدا بالنسبة لقولنا رايت رجلا كالاسد لا بالنسبة
لقولنا رجلا مساويا للاسد او زايدا عليه في الشجاعة
ولا يتحقق ايضا في قولنا كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك
وهذا وهم من الحمل بل معنى كلام الشيخ ان شيأ من هذه
العبارات لا يوجب ان يحصل له في الواقع زيادة في المعنى
مثلا اذا قلت رايت اسدا لا يوجب ان يحصل لزيد في
الواقع زيادة شجاعة لا يوجبها قولنا رجلا كالاسد
وهذا كما ذكره الشيخ من ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى
او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبر ان هذا
الحكم ثابت او منفي وقد بينا ذلك في بحث الاسناد الخبري
والدليل على ما ذكرنا انه قال فان قيل مزية قولنا رايت
اسدا على قولنا رايت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة
ان المساواة في الاول تعلم من المعنى وفي الثاني من اللفظ
قلنا لا يتغير حال المعنى في نفسه بان لا يكنى عنه بمعنى اخر
ولا يتغير معنى كثرة القرى بان لا يكنى عنه بكثرة الرماد
فهكذا لا يتغير معنى مساواة الاسد بان دل عليه
بان تحمله اسدا وهذا صريح في ان مراده ما ذكرنا
لكن المصنف كثيرا ما يغلط في استنباط المعاني من عبارات
الشيخ لافتقارها الى تامل وفوق كل ذي علم عليم

الفن الثالث

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها
بعد المطابقة فوجوه تحسين الكلام اشارة الى الوجوه

المذكورة

المذكورة في صدر الكتاب في قوله ويتبعها وجوه اخر
توريث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة اي مطابقة
الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو
عن التعقيد المعنوي للتنبيه على ان هذه الوجوه انما
تفيد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والا كان
كتعليق الدر على اعناق الخنازير فقوله بعد متعلق
بالمصدر اعني تحسين الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه
التحسين مفهومها الاعم الشامل للمطابقة لمقتضى
الحال والخلو عن التعقيد وغيرذلك مما يورث الكلام
حسنا سواء كان داخلا في البلاغة او غير داخل ويكون
قوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة احترازا عما
يكون داخلا في البلاغة مما يثبت في علم المعاني والبيان
واللغة والصرف والنحو لانه يدخل فيها ما ليس
من المحسنات الثابتة لبلاغة الكلام كالخلو عن التنافر
مثلا مع انه ليس من علم البديع وهي اي وجوه تحسين
الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى بحسب
الفائدة والاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين
ما للفظ ولفظي راجع الى اللفظ كذلك وبدا بالمعنوي
لان احقه الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ
توابع وقوالب لها فقال اما المعنوي فالمذكور منه
في الكتاب تسعة وعشرون منها المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا والتطبيق والتكافؤ ايضا
وهي الجمع بين متضادتين اي معنيين متقابلين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)